

— وبدلا من حديث مئير عن ان اسرائيل كانت قد استعدت للهجوم قال دايان « نحن مستعدون ولكن ليس بقوتنا القصوى » .

— وبدلا من حديث مئير عن الاستدعاء الجزئي للاحتياط ، تحدث دايان عن الاستدعاء الكامل للاحتياط باعتدته وقال « عندما وصل الاحتياط الى الجبهة نكون بكل قوتنا » .

وقد حاول دايان ان يجيب عن الاسئلة الاخرى المطروحة ، محاولا تقديم تفسير مقبول للسبب الذي مكن القوات المصرية بشكل خاص من اجتياز القناة . وكان تفسير دايان ان هدف اسرائيل هو « المحافظة على حياة سلام داخل البلاد ولذلك لا نحافظ على الخطوط البعيدة . . . لاننا في حالة كهذه سنعرقل الحياة المنتظمة في البلاد » . اما السبب الثاني الذي قدمه دايان فيقول ان اسرائيل لم تكن تريد شن حرب وقائية ، لانها لم تكن تريد البدء بالقتال . وقد سمحنا لانفسنا القيام بذلك لان « باستطاعتنا بهذه الوسيلة ضربهم في سيناء في نهاية الامر » . وكتطمين نهائي قال دايان « لا بد من ان تكون هناك فترة أنتقال بين الحرب . . . وبين ذلك الوقت الذي نصل فيه الى كامل قوتنا » . وبهذه الحجج تناسى دايان احاديثه هو بالذات ، والتي كررها عشرات المرات منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، والتي كان يقول فيها ان اسرائيل تمتلك الان افضل حدود جغرافية مناسبة لامنها العسكري ، وان هذه الحدود تمنع العرب من شن اي حرب ضدها ، وبرزت لديه فجأة الاراء التي تتحدث عن فترة الانتقال ، وعن عدم القدرة على حماية الحدود بقوة حتى يمكن سير الحياة في الداخل بانتظام .

وقد تحدث دايان للمرة الثانية في مساء اليوم الاول نفسه ، وكان حديثه هذه المرة موجها للصحافيين ، وابرز في حديثه النقاط التالية :

١ — ان هدفنا على قناة السويس هو صد المصريين وبعد ذلك اخضاعهم .

٢ — اعلن رفضه لوقف اطلاق النار قائلا انه « يأمل ان لا يحصل « العدو » على أية مكاسب مثل الوصول الى وقف اطلاق النار » .

٣ — اعلن انه لا يتوقع ان تستمر الحرب اشهرا ، او اسابيع ، او حتى ايام .

وفي المقارنة بين حديث دايان في التلفزيون للسكان الاسرائيليين ، وبين حديثه للصحفيين الاجانب . نجد انه كان حريصا في حديثه للسكان ان يجيب بشكل مرض عن الاسئلة التي تقلقهم ، بينما كان حريصا في حديثه للصحافيين الاجانب ، ان يتجنب النواحي المقلقة ، وان يتحدث امامهم بثقة عن مخططاته وحتمية نجاحها . وحين نفى ان الحرب قد تستمر حتى اياما ، فقد كان يعني انها ستستمر ساعات فقط . ونسي انه كان يتحدث بعد عشر ساعات من نشوب القتال .

وبعد دايان برز الى واجهة الاحداث الجنرال حاييم هرتسوغ ، كبير المعلقين العسكريين الاسرائيليين ، والقائد السابق للمخابرات الاسرائيلية ، وأوكلت له مهمة مخاطبة لسكان باستمرار . وفي حديثه الاول الذي اذيع في الساعة ١٢ ليلا من يوم القتال الاول بدأ هرتسوغ يقدم المبررات لانتصارات الاندفاع العربية الاولى . فأعادها الى يوم الغفران « حيث تكون اسرائيل على درجة اقل من الاستعداد » . كما أعادها الى وجود قوة اسرائيلية صغيرة على قناة السويس (متناسيا خط بارليف والقوة الجوية الاسرائيلية التي يمكن تحريكها بأقل من ساعة) وقائلا « كان باستطاعتهم بسهولة توجيه الضربة الاولى من هذه النقطة او تلك . والشئ ذاته ينطبق على الوضع في الجولان » . وقد يكون هرتسوغ شعر بأن هذه الحجج ليست مقنعة كفاية للسكان الاسرائيليين فقدم لهم حججا أخرى موضوعة للتنفيذ وهي :

١ — مع اتمام التجنيد سيتم الانتقال الى مرحلة الهجوم المضاد .